

حافظ الرومان في بداية حكمهم على غالبية الأوضاع والنظم السابقة التي وجدوها في مصر التي ترجع بأصولها للعصر البطلمي فيما يختص بملكية الأرض ونظامها الضرائبي ، لقد تملك أغسطس الأرض وفقا لحق الفتح ، تمنح للجنود لربطهم بالأرض ومصالح الملك أشبه بما كان مألوفا في العصر اليوناني كذلك منح الباطرة في عهد الأسرة البليوكلودية أفراد الأسرة المالكة ورجال القصر هبات من الأرض عرفت باسم "أفرواديس بن زيروس" بتأجير أراض من جوليا أغسطس وأبناء جيرمانيكوس القيصر حيث تعهد بزراعتها بالبردى في السنة 32 من حكم تيبيريوس Tiberius القيصر ، آخر على نفس النمط يعود لعهد فيروس Verus وأغلب تلك الأراضي أدمجت مع نهاية القرن الثاني في الضياع الإمبراطورية وقام عدد من أفراد الطبقة الثرية في الإسكندرية وروما باستثمار أموالهم في استصلاح الأرض وزراعتها فيما عرف باسم الأوسية ausia ، وكانت الأراضي تمنح لهم مجانا أو بقيمة اسمية ، وهي إما معفاة من الضرائب أو بضرائب مخفضة أو تمتعت بالإعفاء لفترة محددة ، ثم دفعت الضرائب عنها كاملة فيما بعد . أما الأراضي التي قامت الدولة ببيعها فكانت محدودة المساحة وهي إما أراضي خاصة بالإمبراطور ، أو أراضي بور ، التي تظهر نتيجة للفيضانات ، والأخيرة تباع بأثمان منخفضة ، يسمح بتحويلها إلى ملكيات كبيرة . ولم تتحول الملكيات الزراعية خلال القرون الثالث الأولى من الحكم الروماني إلى ملكيات إقطاعية شبيهة بما كان سائدا في الغرب للقرن الثاني خاص بأرض حدائق وكروم يشير إلى أن الملكية الفردية لم تتجاوز الضرورة أو أقسام منها ، المالك في فيالدفيا "كوم الخرابية" لاحظ أن أراضي المالك محدودة المساحة ، وموزعة بين عدد من القرى . وقد أدخل الإمبراطور دقلديانوس ، ومزارع وأرض غير فيضانية دون النظر إلى نوعية الملكية إذا كانت أرض تاج أو أوسية أو هبة . ولقد ظلت تلك التقسيمات قائمة إلى عهد قسطنطين . ، حيث ذكر أحد موظفي فيالدفيا هروب الفالحين الذين كان بعضا منهم قد استأجر أراضي خاصة بالتاج في اكسرنخوس "البهنسا" ، كذلك تملك أحد الأشخاص في 522م أوسية وصلته بطريق الميراث ، ولقد بدأت الدولة في تملك أرض التاج لمزارعها مقابل دفع أنطينوى أراض في إقليم هرموبوليس Hermopolite . الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن السابع جرت الإشارة إلى أنواع من الملكيات الزراعية فكانت على النحو التالي : أوال : أراضي القرية تحددت مسؤولية القرية على الأراضي الواقعة في زمامها ، وفي وثيقة ترجع لسنة 522م ووصفت أرض التاج التي ملكها الفالحن بأنها أرض قرية ، القرية في نفس الوقت الذي أعطى الحق للفالح في البيع لجاره في الواقعة في نطاقها ، وحدة إدارية فيما يختص بأمور الزراعة ، ولقد تكونت في كل قرية نقابة من مالك الأرض كانت تعد مسئولة من الناحية القانونية عن ضرائب وإيجار الأرض مسؤولية جماعية ، فإذا فر فالح وترك أرضه تولت القرية ككل دفع ما عليه وألحقت الأراضي الواقعة على حافة الصحراء بأراضي الدولة ، وكان على فالحى القرية زراعتها فيما عرف بـ Epibole بالإضافة إلى الأراضي التي ظهرت نتيجة للفيضانات ، تقديرات الإحصاءات العامة وقدرت الضرائب وفقاً لدرجة وهناك أراضي تملكها القرية كوحدة ال كأفراد ، شخص من مدينة هرقل بوليس "أهناسيا" في عام 503م تسع أرورات ، من أرض إحدى القرى التابعة لها ، 3.3 أردب عن الضرورة ، أرورات من أرض تخص قرية ، الضرائب مع تحريم ذلك على الجانب ، وكان هناك العديد من موظفي القرى الذين تولى بعضهم القيام بأعمال الشرطة والرى ، والإشراف على الحصاد ، السابق الذكر إلى جانب عدد من الوظائف الأخرى كوظيفة الكاتب يرأسهم Meizon في نفس الوقت الذي تم فيه إحياء وظيفة "الكومارخ" . ذات الأصل البطلمي ، تضمنت اختصاصاتهما مسؤولية الإشراف على الضرائب والإسهام في أعمال الشرطة ، وكان يحصل عادة على أجر بين 3 إلى 3.2 قيراط على كل صولدى ، ومن موظفي القرية Hypodectes ، الخزانة العامة الخاصة بالقرية إلى جانب قيامه بالمشاركة في جمع الضرائب Hydroplyion المسئول عن تسلم القرية لماء الفيضان ، ثم حراس الحقول ويشرفون على القنوات ونظافتها ، عن طريق السخرة ، وإن كان يصرف لهم مبلغ مالى ، . والكتاب وعمال البريد ومسؤولي المصارف ثانياً : الأراضي الإمبراطورية : جرت الإشارة إلى تلك الأراضي في قانون كل من ثيودوسيوس وجستيان وحملت في وثائق تلك الفترة أسماء عدة مثل الخاصة ، والأرض المقدسة أو الدخل الخاص ، الأرض توجه إلى الوالى البرايتورى أو قومس الدخل المقدسا الكزاكتور ، المتأخرات . وقد ظهر في عام 504م على وجه التحديد كبديل للإستراتيجوس ، كان يختار هذا الموظف في بداية الأمر من قبل الإمبراطور شخصيا ، يختار بعد ذلك في الفترة من 533 - 580م عن طريق المجالس البلدية . الوثائق البردية إلى أنه خلال العصر البيزنطى كان يوجد أكثر من اكزاكتور في largitionus Comes وهو أحد وزيري المالية وإن كان عمل هؤلاء من الصعب تقنيه ، الأرض وفقا لعقود عن طريق مزايده عامة ، بالإشراف عليها موظفو الإقليم ، وقد اتخذ التأجير صورة الحياة ، وفي القرن الثالث خضعت لإشراف إدارة اليدولوجوس مسئول الحسابات الخاصة ، الموظفين في الإشراف عليها ، المسئولين أن دخل الأراضي الإمبراطورية يستنفذ عند الجباية ، وترتب على هذا تحويل الإشراف عليها إلى السناتو المحلى الذى تقع فى نطاقه الضياع

الإمبراطورية ولقد جرت إشارة إلى الضياع الإمبراطورية الواقعة في اكسرنخوس "البهنسا" في بردية يعود تاريخها لعام 521م .

إمبراطوري فتولى موظفو القرية مسئولية الجباية , ظهرت هذه الوظيفة في القرن الثالث الميلادي وكان شاغلها مستقال في القسطنطينية , وكان يعد بمثابة وزير مالية. الديدولوجوس , كان رئيس إدارة حساب الملك الخاص زمن البطالمة , رؤسا آنذاك للديويكتيس , إل أنه أصبح مساويا له في العصر الروماني , يختص بجميع موارد الدخل غير المنتظمة , وأمالك التي آلت إلى الخزانة العامة . من البرديات , وصفت في إحدهما أنها أرض تخص الباجوس. وفي أخرى بأنها أراضي عامة كما ذكرت أراضي تخص مدينة الرابع في الفترة ما بين 550 - 530م ورد أن الأشخاص الذين يسكنون الجزء الغربي من أنطونيوبولس "الشيخ عبادة" لديهم ممتلكات في إقليم هرموبوليس , مساحتها بلغ 20.000 فدان , وزعت كما يلي 33.000 أرض خاصة , , وجزء بسيط بلغ 300 أرورة كأرض للمدينة وليس المقصود هنا مدينة هيرموبوليس بل الإسكندرية في الغالب ثم أرض غير واضحة الصفة وضعت تحت إشراف الباجوس , كانت تخضع لإشراف العام لأيدولوجوس "مراقب الحسابات 3) الخاصة" ثم تحولت لموظف يلقب ابيتروبيس Epitropese كان الكاثوليكوس يتبع السلطة المركزية . البيتروبولس: كان هناك عدد من البيتروبولي في مصر , نقل القمح من أنحاء مصر إلى الإسكندرية , وآخر مسئول عن الأمالك في مصر , يملكها أثرياء الإسكندرية في القرن الرابع وبعد تملك أرض التاج بدأ نمو الضياع الكبرى , الروماني أباح للزوج استغلال أراضي زوجته التي حصل عليها بمقتضى مهرها كما في حالة "فالدلفيا يوسيا" التي طلبت نقل الضريبة الخاصة بمهرها لزوجها أو تكونت الضياع عن طريق الإيجار من مالك آخرين , أنطونيوبوليس "الشيخ عبادة" حيث استأجر جزءا كبيرا من أراضيها من ألديرة وخاصة دير بيتو. وخير ما يوضح ما كانت عليه صورة الملكية الزراعية في القرن الرابع سجل ضرائب خاص بمدينة خرموبوليس , فيه توزيع الملكية الزراعية كما يلي : تملك ورثة أمونيوس وحدهم 3530 أرورة يليهم ثمانية مالك , يملك كل منهم 300 أرورة , جميعا 110 أرورة , الغرب وخاصة أن تلك المساحة مقسمة بين الورثة , بالملاحظة أن غالبية الأسماء الواردة في الكشف كانت أسماء يونانية ورومانية , بعكس برديات القرن الخامس والسادس التي حوت أسماء إقطاعيين مصريين , الاستغلال نفوذهم , والتوسع في ملكية الأرض الزراعية , حساب صغار المزارعين الذين أثقلت كاهلهم الضرائب , التخلّص منها عن طريق الدخول في حماية هؤلاء الموظفين الذي كان عدد منهم في نفس الوقت من المالك الأثرياء . غاية جهودهم للقضاء على هذا النظام الذي أتاح للمالك استنزاف سنة 540م ونص على ما يلي :

"لقد علمنا أن عددا من المزارعين المقيمين في مصر لجأ إلى حماة رسميين من الحكام العسكريين , ضم هؤلاء الأشخاص إليه بوعد الحماية فعليه أداء ما عليهم من الأعباء العامة إلى جانب دفع الأعباء التي على الفالحين الذين حمايتهم وجب رفع الحماية عنه . " وفرض فالنتيان 23 رطل من الذهب الجيد تعادل آنذاك "3800 صولدي" على كل من يقر بالحماية , أصدر ثيودسيوس عدة قوانين لمحاربة الحماية موجهة إلى والي الجزء , ومالك الإقطاع يجب أن يراجعوا ويخضعوا للقوانين الإمبراطورية , حتى ولو كانت ضد رغبتهم , بأعباء الدولة " . وفي عام 133م جرت الإشارة إلى لجنة ثالثة اعترفت بما تم منحه من أرض قبل عام 548م , والي الألوغسطي في الإسكندرية , عام 113م لعدد من العقوبات في حالة تهاونهم في أمور الحماية . وأكد زينون في قوانينه على رفضه الحماية , المالك , ثم استعادتها بالإيجار ثانية , ليو الأول عام 138م , وأكده جستنيان في قانونه رقم 35 . وسنعرض بالتفصيل أشهر الملكيات الإقطاعية والمالك في مصر والذين تردد ذكرهم في البرديات , أوائل Antinopolis : : في أنطونيوبوليس " الشيخ عبادة " كان أمونيوس يعد أكبر إقطاعيها , أفروديتو "كوم اشقوة" , وتمتعت أراضيها بحق الجباية الذاتية , يقوم بجباية الضرائب الخاصة بإقطاعه وفق المقدار الذي تحدده الدولة بدون تدخل من هيئات موظفيها , مباشرة لخزينة حاكم الإقليم , صوامع إقليمه الرئيسية أو إلى صوامع الإسكندرية. ولقد أجز جزءا من أراضيها من دير بيتو , سنويا مقداره 100 أردب , كذلك أجز أرضا تخص قرية أفروديتو , ودفع لها ضرائب نقدية في القسم الثاني من الدورة الضريبية بلغت 5 نوميزمات إل 4 قيراط , القرية بالإضافة إلى تأجيرها من عدد من صغار المالك , بينه وبين شخص يدعى يوحنا بن موسى يتعلق بتأجيرها عدة أرورات تخص الأخير , كبيرا من أراضيها لم يكن ملكية خالصة , أن خمسين أرضه كانت ملكا لكنائس وأديرة إلى جانب تفرقها في وفي بردية تتعلق بقوائم حساباته جرى تقسيم مدفوعات المزارعين إلى ثلاثة أقسام : قسم اختص بمدفوعات للدير الذي استأجر منه أراضيها , وقسم للضريبة , شخصا , وواضح أن ما يصله من دخل ال يعد قطعاً بالدخل الضخم . كينوبوليس "الشيخ فضل" :

ورد في البرديات اسم سيدة كانت تعد من كبار مالكيها , خريستودورا أرملة مالك غير معروف الاسم وكان لها ضيعة في تلك المدينة وقد امتلكت ثلث إقطاع فقط , الضيعة 33.13 أردب ونصيبها منها بما أنها مالكة الثلث ذكرت ثيودورا كأحد كبار مالك المدينة , تتكون من مزرعتين أحدهما كانت أرض هبة , تقع في بشال , وتمتعت بالإعفاء من عدد من سنوات من السنة الثامنة إلى

الحادية أبنائها الثالث فحصل ابنها جرمانوس على نصف الإقطاع والثنين الأخر قسم بينهما النصف الآخر . ولقد انخفض منسوب النيل في العام الحادى عشر , المالكة بتخفيض نسبة الضرائب , جديدة وجرار نببذ , وأدوات أخرى , المزرعتين 3030 أردب قمح , 304 أردب شعير, العينية فبلغت عن إقطاع هرموبوليس 201 أردب, أردب كأعباء إضافية , ألنها أرض عطاء , أما الدخل النقدى فبلغ 222 صولدى , النقدية أقل فى نسبتها من الضرائب العينية وبلغت الضرائب النقدية عن أرض الهبة 3 صولدى إال 38 قيراط والضرائب العامة فى الإقطاع 35 صولدا إال 33, 3 , والمجموع 34 صولدى و 23. قيراط وهى تعادل 4.